University of Tehran

Arabic Language and Literature

Home Page: https://jal-lq.ut.ac.ir

Online ISSN: 2423-6187

A Study in the Humor of the Drama (Madresa Moshaqebin) Within the theory of grace of the principle of cooperation

Yaghoteh Haji Fallahie[1] | Hassan Majidi[2*] | Mostafa Mahdavi Ara[3]

1. Hakim Sabzvari University, faculty of Theology, Arabic Literature, Khorasan Razavi, Iran. Email: y.falahiah@hsu.ac.ir
2. Hakim Sabzvari University, faculty of Theology, Arabic Literature, Khorasan Razavi, Iran. Email: h.majidi@hsu.ac.ir
3. Hakim Sabzvari University, faculty of Theology, Arabic Literature, Khorasan Razavi, Iran. Email: m.mahdavi@hsu.ac.ir

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received May 09, 2022
Revised June 29, 2022
Accepted December 28, 2022
Published online 17 June 2023

Keywords:
Ali Salem,
Grais,
School of Rioters,
Theory of Grace,
Violation of Principles of Cooperation.

ABSTRACT

Humor and laughter are the essential pillars of Arabic literature in expressing reality and highlighting society's ideas so it is challenging to represent them in real life. It has attracted the interest of writers and writers on the theater stage. Many have started to reflect on the bitter reality cynically and funnily. In drawing the smile on the lips, the Egyptian playwright Ali Salem. Salem excelled in his unique play - The School of the Hooligans - which is the most prominent in the history of the Arab comedy theater. Theatrical events revolve around the united subject. The teacher was able to master her intelligence and patience. Minds and hearts together at the same time. Violation of the principle of quantity and proportionality more than the other two principles in this play. As Essential techniques for expressing issues related to indirect comprehension are related to speech interpretation and analysis. The author uses folk literature in a simple and unassuming way and tries to put a smile on the lips of the reader. At the same time, he has portrayed criticism of the cultural community.

Cite this article: Haji Fallahie, Y., Majidi H., Mahdavi Ara M. (2023). A Study in the humor of the drama (Madresa moshaqebin) Within the theory of grace of the principle of cooperation. *Arabic Language and Literature*. 19 (2), 121-136.
Doi: 10.22059/jal-lq.2022.306346.1250

© Yaghoteh Haji Fallahie, Hassan Majidi, Mostafa Mahdavi Ara
Publisher: University of Tehran Press.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2022.306346.1250

جامعة طهران

مجلة اللغة العربية وآدابها

موقع المجله: https://jal-lq.ut.ac.ir

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦١٨٧-٢٤٢٣

التفاعلات الفكاهية في مسرحية «مدرسة المشاغبين» ضمن نظرية غرايس من مبدأ التعاون

ياقوته حاجي فلاحيه[١] | حسن مجيدي[٢*] | مصطفي مهدوي آرا[٣]

١. قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكيم السبزواري ، البريد الإلكتروني: y.falahiah@hsu.ac.ir

٢. الكاتب المسؤول ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكيم السبزواري ، البريد الإلكتروني: h.majidi@hsu.ac.ir

٣. قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الحكيم السبزواري ، البريد الإلكتروني: m.mahdavi@hsu.ac.ir

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
محكمة

تاريخهای مقاله:
تأريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٥/٠٩
تأريخ المراجعة: ٢٠٢٢/٠٦/٢٩
تأريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٢٨
تأريخ النشر: ٢٠٢٣/٠٦/١٧

الكلمات الرئيسة:
انتهاك مبادئ التعاون ،
علي سالم ،
مدرسة المشاغبين ،
نظرية غرايس.

الملخص

تتمحور فكرة غرايس Paul grice حول العلاقة مابين‌الطرفين والتفاعل بينهما ، ثم يفسرها حسب العوامل المحيطة بها. لذا فإنّ كل عملية حوار تستلزم مجموعة من القواعد والمبادئ ،وأي خرق لتلك القواعد يؤدي إلى اختلال في السياقات والمعنى المباشر. قد استطاع الكاتب "علي سالم" وبجدارة أن يربط المسرحية المعنية ارتباطا وثيقا بنظرية غرايس وانتهاك مبادئها وبالتالي وجود قول غير مألوف مما يسبب خلق أجواء فكاهية في المسرحية والتي يهدف من خلال هذة الفكاهة إلى التوعية ، فقد تميزت المسرحية بأسلوبها الرائع المشوق البعيد عن التعقيد على جرعة كبيرة من الرومانسية والمشاعر المختلطة مابين الفكاهة والحزن. اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي ليدرس براعة الكاتب في استعراض اصول وقواعد نظرية غرايس لمبدأ التعاون في المسرحية ، وهي الكيف والكم والمناسبة والطريقة ، ومن ثمّ محاولة خرق المبادئ في الوصول إلى غاية الحوار وتوصيل وفهم المغزي من الحوار. وتظهر النتائج بأن علي سالم يتمتع بالإبداع والتذوق الفني في اسلوب المسرحية الكوميدية وبالتالي عدم الإلتزام في نظرية غرايس ، أدّى إلى الانتهاك في مبادئ التعاون وبالتالي الفكاهة. وتبرز الفكاهة الساخرة بوضوح في المسرحية لنقل الواقع في اطار فكاهي ومفعم بالمواقف المضحكة ؛ ويتناول من خلالها القضايا الإجتماعية والثقافية في مصر وانهيار القيم الاخلاقية في المجال التعليمي والتربوي بشكل مبالغ به.

العنوان: حاجي فلاحية ، ياقوتة؛ مجيدي ، حسن؛ مهدوي آرا ، مصطفى(٢٠٢٣). التفاعلات الفكاهية في مسرحية «مدرسة المشاغبين» ضمن نظرية غرايس من مبدأ التعاون. *مجلة اللغة العربية وآدابه* ، ١٩ (٢) ١٢١-١٣٦ .

DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2022.306346.1250

الناشر: دار جامعة طهران للنشر.

© ياقوته حاجي فلاحيه ، حسن مجيدي ، مصطفي مهدوي آرا.
DOI: http//doi.org/10.22059/jal-lq.2022.306346.1250

مقدمة

أدب الفكاهة من الآداب الشيقة والمسلية التي قد انتشرت على مر العصور ، وتوسعت في كل لغة وحضارة ، فان حاجة الفرد إلى الفكاهة أمر طبيعي في ظل الأزمات والهموم التي أثقلت الكواهل والتخفيف من حدة الضغوطات التي ترتبط بالأمور المعيشية أو المهنية. لدى الفرد وتكمن السيطرة على النفس ويولد الكفاءة والاتزان في الباطن الروحي التي تدعو إلي الارتياح الفكري والفيزيولوجي بأسلوبه النقد المضحك والجارح التي تنتقد الواقع بلغة ساخرة ولاذعة.

إن الضحك أمر مهم بالنسبة للإنسان ، تنزع إليه النفس الإنسانية فتجد فيه طمأنينة وأمنا وراحة ، وتنشرح الصدور(سراج الدين ، لاتا:٥). فقد اعتبره الفلاسفة مظهرا من مظاهر السرور والانشراح ، أو وسيلة لترويح النفس من متاعب العقل ، أو تنفيسا عن الطاقة الحيوية الزائدة على الحاجة ، أو سلسلة أعمال عكسية تساعد على تشنج الحجاب الحاجز وتقوية الجهاز الصوتي والتنفسي(الحوفي ،٢٠٠١: ١١). اتسع مفهوم الفكاهة ليشمل كل ما من شأنه أن يثير ميل الإنسان الفطري إلى الضحك ، خاصة بعد اكتشافات علم‌النفس ودراسات السلوك التي أثبتت أن الضحك في أبسط صوره البيولوجية ، ظاهرة ايجابية وبناءة للروح المعنوية ، ومثيرة للتفاؤل والبشر والإنطلاق. وكان داروين قد لاحظ أن الضحك في جوهرة الحقيقي هو مجرد التعبير عن البهجة والسعادة ، ولا يوجد بطبيعته إلا في مجالس الأنس واللهو ، أما الأنواع الأخرى من الضحك ، فهي تبدو ظاهريا هكذا ، لكنها في حقيقتها مجرد مظهر من مظاهر التنفيس عن انفعالات مختلفة تماما ، انفعالات يمكن أن تنفجر داخل الإنسان وتدمره إذا حاول التنفيس عنها بطريقة تقليدية ولذلك فإن الضحك الذي يتحول إلى ظاهرة هستيرية في بعض الأحيان قد يساعد الإنسان على التنفيس عن كربه بطريقة أسرع من البكاء ، وبالتالي يقدم له بعض الإرتياح الذي يتمناه. لكن هذا الإرتياح لا يمكن أن يصل إلى درجة البهجة والمرح واللهو والدعابة وهي العناصر التي تشكل غاية الفكاهة ووسائلها في الوقت نفسه(راغب ،٢٠٠٠م: ٥٤-٥٣)..

من هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الفكاهة والهزل وإستعراض مكانته في المجتمع العربي عامة والمجتمع المصري خاصة ودراسة مسرحية مدرسة المشاغبين للكاتب علي سالم ، ضمن نظرية "بول غرايس" والقواعد الأربعة التي طرحها. وتدلنا نتائج البحث بأن أي إنتهاك لهذه المبادئ الأربعة وعدم الالتزام في الاصول تحدث الفكاهة التي إتخذها الكاتب وسيلة في تبيين القضايا الإجتماعية بشكل فكاهي ساخر يعبر عن هموم وعيوب المجتمع حيث تناول الكاتب المشاكل الإجتماعية والثقافية بكل جرأة وينقل ما يجري في المجتمع ويوجة السهام نحو سلوكيات وتصرفات النظام التربوي ويسعى إلى التغيير الجذري والتعديل في النقاط السلبية.

تكمن أهمية البحث في محاولة معرفة كيفية خرق وانتهاك المبادئ الأربعة التي أدت إلى الفكاهة في المسرحية وهذا الاسلوب الذي يمثل ظاهرة متميزة في أعمال الكاتب "علي سالم" كلها والتطرق إلى اظهار قضايا اجتماعية وثقافية واخلاقية من خلال تحليل نصوص المسرحية.

اسئلة البحث

تهدف الدراسة المقترحة إلى محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية؛

كيف أن عدم الالتزام بالمبادئ الأربعة لنظرية "غرايس" أدت إلى الفكاهة وغاية المتكلم؟

ما هي أبرز القضايا التي تناولها الكاتب في مسرحيته الفكاهية ؟

الفرضية:

يتصور أن انتهاك مبادئ نظرية غرايس وكسر قواعده في المسرحية أدت إلى قول غيرمألوف مما سبب الكشف عن الفكاهة.

يبدو أن استيعاب القضايا الإجتماعية والثقافية من أهداف الكاتب لشرح وتنوير المجتمع ومعرفة مدى انهيار القيم الأخلاقية في المجال التربوي والتعليمي بجرعة فكاهية.

خلفية البحث

بالنسبة إلى موضوع الفكاهة هناك دراسات كان لها دور وفير في إنارة وتسهيل الطريق للباحثين ، من أهمها ١- (الأدب الفكاهي) لعبد العزيز شرف (١٩٩٢م) ، استعرض الكاتب دراسته في الأجناس الأدبية كالشعر والقصة ، ٢- كتاب الضحك لهنري برجسون؛ استعرض الكاتب نظريات الفكاهة ودراسة الضحك من منظور علم النفس ، ٣- كتاب الفكاهة والضحك رؤية جديدة لشاكر عبد الحميد (٢٠٠٣) ، يتمحور الكتاب في مفاهيم الفكاهة ودراسة الضحك.

أما بالنسبة إلى الاطروحات والدراسات: ١- أساليب السخرية في البلاغة العربية لكاتب شعيب الغزالي (١٤١٤)؛ استعرض الكاتب الأمثلة النثرية والشعرية المختلفة وتحليلها وتطرق للسخرية بين المدلول اللغوي والإستعمال الفني ، ٢- دراسة في الفكاهة لكتاب حمار من الشرق لمحمود سعدني في الشكل والمضمون للدكتور مصطفى مهدوي آرا وللباحثة ميترا عليشاهي (١٣٩٦) ، دراسة شاملة في الفكاهة ونظريات علماء النفس ونماذج من الأساليب الفنية والفحوائية وإتخاذ السخرية السياسية والإجتماعية والثقافية طريقا في إبراز الواقع المرير للشعب المصري. ٣- الإستلزام في قصة ليلة الزفاف لتوفيق الحكيم اعداد: رانجي رمضان(٢٠١٧) نتايج البحث تتضمن الإستلزام الحواري في الرواية في خرق مبادي غرايس. شرح الباحث عن الإستلزام العرفي الذي يقع بألفاظ ولا تتعلق بالسياقات ، اما الإستلزام الحواري يظهر لوجود الصفات الحوارية من الكلمة المستعملة في الكلام ، أي يظهر الاستلزام الحواري بانتهاك مبدأ من مبادئ التعاون على الاقل.

اما بالنسبة إلى المقالات هناك مقالات كثيرة في المجال الفكاهي: ١- مقال بعنوان الأدب الفكاهي وأساليبه في قصص أحمد رجب ، مذكرات صائم أنموذجا للباحثة سندس كرد آبادي (١٣٩٦) ، توصلت الدراسة إلى أن الفكاهة ميزة من ميزات الكاتب الفنية وإستوظف في تعليقاته الساخرة تقنيات الفكاهة ليتناول من خلالها المشاكل الإجتماعية وتناقضات المجتمع ، ٢-مقال بعنوان أساليب الفكاهة في التصاوير الفكاهية لدى أحمد مطر ، للباحث يحيي معروف (٢٠٠٨) ، دراسة بأساليب الفكاهة المستوظفة في شعر أحمد مطر ، ٣- مقال الأدب الساخر وانواعه وتطوره مدى العصور الماضية للكاتبة شمسي واقف زادة (١٣٩٠) ، تطرقت الى انواع السخرية وأقسامها الى السخرية العقلية ، والانتقادية والخ. 4- الإستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس (٢٠١٨) ، للباحث الدكتور عبدالقادر البار ، الذي قد إهتم بدراسة اللغة أثناء العملية التخاطبية أو مايعرف بالتفاعل الخطابي وتستعرض شروط النجاح هذا الإستلزام عند بول غرايس. وكذالك البحث الموسوم بمقاربة الوجهة السردية المكانية للخطاب القراني في الدراسات الايرانية والجزائرية (٢٠٢٣) ، يتصدي للكشف عن محاولات المنهجية فضاء قصصه السردي وقد افاد بحثنا تأثر المشهد بشخصيات االقصة ، ودور المشهد في مسيرة القصة.

اما بالنسبة إلى الدراسات التي تختص بالكاتب علي سالم ، لم نشاهد أي دراسة شاملة نقدية أو تخصصية عن مسرحياته مع الأسف ، فقد كان من حقه أن ينال الإهتمام بالنسبة لنبوغه الفني ، بغض النظر عن التيار السياسي الذي خلفه ، ويمكننا القول : إن هذة الدراسة المتواضعة من أوائل الدراسات التي تتناول أدب الكاتب من المنظور الفكاهي وبالأخص انتهاك نظرية غرايس في مبدأ التعاون. تنتدرج هذة الدراسة ضمن الدراسات التحليلية والتوصيفية وتعتمد على دراسة التقنيات التعبيرية والفحوائية للفكاهة والوصول إلى أهم بيانات وافكار الكاتب في أعماله المسرحية من منظور غرايس.

١. نبذة عن حياة علي سالم والمسرحية المصرية

ولد علي سالم في ١٣ يناير سنة ١٩٣٦ وعاش فترة في دمياط ما يقارب الخمس سنوات قضاها متنقلا مع والده الموظف الحكومي ومكث حتى سنة ١٩٥٦ ولأن دمياط مجتمع صناعي تحكمه قيم صناعية وعمالية ومن بين التقاليد هناك أن الطفل لابد أن يعمل في أثناء الدراسة بعد اليوم المدرسي حيث يلتحق بإحدى الورش. وكان يقرأ منذ أن تعلم القراءة ، وبفضل سلسلة رخيصة كانت تنشر القصص البوليسية ولكنها أيضا كانت تنشر الروايات العالمية وهي سلسلة روايات الجيب رغم أنها نشرت الجريمة والعقاب ، والفرسان الثلاثة ، البعث لتولستوي ونشرت لتشايبنك ، وهو صبي صغير قرأ هذه السلسلة بشغف ونهم كذلك فعل زملائه بدمياط الإبتدائية والثانوية. ولم يكمل دراسته بالجامعة بسبب وفاة والده لأنه

أصبح المسؤول عن إخوته. عمل موظفا بسيطا بوزراة الصحة سنة ١٩٥٩ وبدأ في نفس الوقت الدراسة الحرة بالجامعة الأمريكية فرع الترجمة. وطوال هذة الفترة كان منشغلا بالتمثيل بفرق الهواة وكان يظن أحيانا أن مستقبله هو أن يكون ممثلا حتى قراءاته في المسرح كانت تستهدف هذا المصير. في عام ١٩٦٠ بدأ الكتابة للمسرح وفي عام ١٩٦٣التحق بمسرح القاهرة للعرائس كي يعمل ممثلا للعرائس واستمر في الكتابة للمسرح غير أن أول أعماله لم تظهر إلا في تموز ١٩٦٥ في المسرح الكوميدي ومن تموز سنة ١٩٦٥ إلى آخر حياته عاش الجحيم الممتع الذي يسمى المسرح.(كامبل ، ١٩٩٦م:٦٩١).

إعتماد الكاتب على جو الفكاهة في مسرحياته تنبع من ابداع وتذوق فني للكاتب واستخدام اللغة الدارجة العامية تزيد من اثارة جو المرح والسرور للمسرحية ، حيث انه ذاق طعم معاناة الفقر والحرمان منذ الطفولة ، الذي جعل منه رجل عصامي قادرا علي الوقوف على قدمه بمفرده. فقد يعتبر سالم من ضمن الساخرين العظام من رواد الكتابة الساخرة ، له رحلة طويلة في عالم المسرح وانجازاته الطويلة الامد ، تظهر كفائته في عالم المسرحي المصري.

٢. نبذة عن مسرحية «مدرسة المشاغبين»

أما مسرحية «مدرسة المشاغبين» ، تجري أحداثها حول خمسة طلاب مشاغبين ومتمردين في إحدى المدارس الثانوية التي عجز المدرسون والناظر على تهذيبهم وترويضهم ، وعدم السيطرة على شغبهم ، مما أدّى إلى إستقالة بعض المدرسين وهروبهم من هؤلاء الطلبة واللجوء إلى الأعمال الحرة التي لاتليق بشأن المعلم والبعض الآخر ، وتعرضوا إلى انهيار عصبي وكان مصيرهم مستشفى الأمراض العقلية والإصابة بالجنون. إنتاب الناظر ثورة غضب فأصرَّ على غلق الصف وفصلهم من المدرسة ، ليلقنهم درسا لن ينسوه ، وتكون عبرة لجميع الطلبة. فاذا بالوزارة أرسلت بالأستاذة عفاف في مدرسة البنين لتدريس مادة الفلسفة ولكن في البداية واجهت مشاكل مع المدير حول القرار في عدم استطاعة المرأة ان تسيطر على المراهقين ورفض قبول فكرة أن امراة تقوم بعملية التدريس في مدارس البنين وبعد جهدا جهيد وافق المدير ويبدأ الطلبة المشاغبون عملياتهم الانكارية ضد المعلمة "في أبتزازها كما بالمدرسين السابقين ومن ثم أيذاءها وتخويفها والتحرش بها ولكن المدرسة بلباقتها وذكائها الخارق استطاعت أن تمسك زمام الأمور وتجتاز الخواطر وتسيطر على الوضعية المرزية للطلبة وأن تكسب ثقتهم وتعدل من سلوكياتهم الغير أخلاقية. المسرحية من أضخم أعمال الكاتب علي سالم وهي الأولى ضمن أعماله المسرحية في مضمونها الفكاهي الساخر ، تتميز المسرحية بأسلوبها الرائعة المشوقة ،فأحداثها مترتبة بطريقة مبدعة جدا ، في الواقع يعتبر المسرح الفكاهي ، مجالا ثقافيا مهما ومتنفسا للتعبير والإبداع الفني. حيث تطرح على خشبة المسرح قضايا اجتماعية وأخلاقية وثقافية بشكل ساخر. فالمسرح يساهم في نقل قضايا المجتمع لمعالجتها ، شأنه شأن السينما والقصة والموسيقى.

٣. نظرية مبدأ التعاون لغرايس

أساليب الفكاهة متنوعة وكثيرة وتطورت عبر مظاهر الحياة ، حيث التمعن في الأساليب تساعد القارئ في فهم امكانيات التي أتخذها الكاتب في اسلوبه المميز وطابعه الخاص بالنسبة لنصه الادبي في عرض أنماط الفكاهة ، فمن ضمن هذة التقنيات نشاهد استخدام الكاتب وبكثرة انتهاك تطبيق نظرية غرايس في مبدأ التعاون وتناولت الدراسة استكشاف الفكاهة في تحليل المسرحية الفكاهية عن طريق تطبيق نظرية مبدأ التعاون ، وهي نظرية اسسها العالم اللغوي "بول غرايس" (١٩٧٥). تظهر أشكال ووظائف الفكاهة التي تنشأ من الطرق المختلفة لمخالفة مبادئ النظرية وتبرز الفكاهة عند قول شيء مختلف عن الحديث المعتاد. ويحدث ارتباط وثيق بين وجود الفكاهة وخرق مبادئ غرايس في آن واحد. فقد أنشأ "غرايس" أربع قواعد متفرعة عن المبدأ العام "مبدأ التعاون" وهي:

أ- مبدأ القدر أو الكم ***(maxim of quantity)***

اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه فيقول المتكلم ماهو ضروري بالقدر الذي يضمن تحقيق الغرض.

ب- مبدأ الكيف **(maxim of quality)**

لاتقل ما تعتقد أنه كاذب ، ولا تقل ما لاتستطيع البرهنة على صدقه ، فالمحاور لا ينجح في حواره بما يراه كذبا أو غير إقناعي وبما لايستطيع البرهنة عليه لأنه يضعف حجته.

ج- مبدأ الطريقة**(maxim of manner)**

كن واضحا ومحددا وأوجز ، ورتب كلامك ، فيجب تجنب الإبهام واللبس والإضطراب في الترتيب والخلل المنطقي في الحوار.

د- مبدأ المناسبة: **(maxim of relevance)**

اجعل كلامك مناسبا للموضوع ، فيجب أن يكون الكلام مناسبا لسياق الحال ، ويجب أن تكون المشاركة في موضوع الحوار مناسبة ومفيدة ، إن غاية غرايس من تحديده القواعد هي تنظيم عملية التخاطب من أجل الوصول إلى الهدف المنشود(عكاشة ،٢٠٠٥م: ٩٠-٩١). ويرى (جيفرى ليش) أن مبدأ التعاون هو ببساطة وسيلة لشرح كيفية وصول الناس للمعاني(براونن ،١٩٩٧م: ٤٠). إن الهدف من مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس أنه أراد أن يضع ضوابط يحقق بها المتكلم فائدة للمخاطب ، أو يقيس بها المحلل مبدأ تحققها اعتمادا على تمسك المرسل بها. بما أن مبدأ التعاون يهدف الى غاية تبليغية نقصدها من وراء خطابنا ونركز بشكل أساسي على دور المتكلم وما يقدمه من معلومات تساعد مخاطبه على إدراك ما ينوي قوله أو ما تقوله كلماته(سيد يوسف ، ٢٠٠٤م: ٨٢). كل عملية تواصلية تفاعلية بمثابة تعاقد مواز لمجال الخطب ، يؤدي خرق إحداهما ، مما يقود إلى استتباش وتولد ما يسمى عند غرايس بـ«الاستلزام الحواري» (الفاخورين ، ١٩٨٩م: ١٤٦).

إن خرق قواعد مبدأ التعاون هو الذي يولد الإستلزام الحواري ويعطي غرايس أمثلة حوارية أخرى ، فمثلا حين تحاور أم ولدها: هل تشعر بالنعاس؟ يجيب الإبن: لاأرغب في تنظيف أسناني ، فإجابة الطفل غير مناسبة لصيغة السوال فهو خرق لقاعدة المناسبة(ريول ، ١٩٩٧م:٩١).الإستلزام الحواري يسعى إلى الكشف عن أعماق مقاصد المتكلم أثناء التخاطب والتواصل. ويمكن تعريف الإستلزام الحواري بأنه: "عمل المعنى ، أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر ، أو أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به(البستاني ،٢٠١٢م: ٨٦). عند عدم الإلتزام في مبدأ التعاون لنظرية غرايس يحدث خرق في التعاون وايجاد الإستلزام الحواري الذي ينتج من خرق أربع قواعد الكم والكيف والمناسبة والطريقة ، فيدرك المخاطب الواعي والفطن ذلك الامر ويسعى الوصول إلى غاية المتكلم من هذا الخرق والإنتهاك المتعمد ، ومنها يخلق أجواء فكاهية مثيرة للضحك.

٤. أهمّ أساليب الفكاهة في مسرحية «مدرسة المشاغبين»

أهم الأساليب والمشاهد والمواقف المباشرة التي استعرضها الكاتب في مسرحيته :

٤. ١. خرق قاعدة الكم

إن خرق قواعد مبدأ التعاون يولد الاستلزام كما في الإمثلة الحوارية تسأل الأم ولدها: هل اغتسلت ووضعت شيئا في الغسالة؟ يجيب: اغتسلت. وهذا خرق لقاعدة الكم فالأم سألت عن أمرين والطفل أجاب عن سوال واحد (روبول ، ٢٠٠٣م: ٩١). وأيضا من الأمثلة القرانية ،نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾٤ من سورة طه ، يمكن عد هذا الخطاب نوعا من الإستلزام الحواري حيث نلاحظ أن في القول زيادة على ما يقتضيه السؤال ، وهذا ما سمي عند البلاغيين "بالتلفيف" ، أي الزيادة المفيدة ، فكان يمكن له أن يكتفي في جوابه بقوله: "هي عصاي" ، لكنه في هذا المقام بسط في كلامه ليزداد شرفا بمناجاته للمولى عزوجل(البار ،٢٠١٨م: ١٢٢-١٢٣). يوجد تأثير المشهد على شخصيات والعمل القصصي ، وتأثر المشهد بشخصيات االقصة ، ودور المشهد في مسيرة القصة(برويني وآخرون ، ٢٠٢٣م). فالحوار والشخصيات وتاثر المشهد له دور هام في احداث القصة أو المسرحية.

أما في مسرحية مدرسة المشاغبين ، فنجد نماذج كثيرة من الحوار والشخصيات وتأثر المشهد في انتهاك هذا المبدأ ونذكر على سبيل المثال لاالحصر مايلي: يسأل الناظرمن الولد المشاغب بهجت عن سبب احضار الحقيبة الكبيرة في المدرسة ويطلب منه أن يخرج الكتب من الحقيبة السفر الكبيرة التي ادعى في البداية أنها مليئة بالكتب والدفاتر و بالتالي اعترف أن الحقيبة قد تبدلت في المحطة ولا يعرف محتوياتها .

حأعْمَل إيه في الامتحان دلوقَت. . حاذاكِر ازاي. . ؟. . ليه يا ربي تِعمل في كِده. ؟. . الكتب والكراريس والمذكرات والملخصات. . حتّي البِرشام اللي أنا مُحضرة للامتحان. . كل ده يضيع في لحظة. . ؟. . أروح فين وأعمل ايه بس يا ربي. . ؟. . مش مُمْكن أسقطْ السنة دي كمان. . مش ممكن. . مستحيل. . إلا إذا كانت دي مشيئتك يا رب. . . إذا كنتْ عاوزني أسقط ، أنا مش مُعترض. . يارب لا اعتراض. . فلتكن مشيئتك يا رب (يندفع في بكاء حاد) فلتكن مشيئتك يا رب (يتمالك نفسة فجاة) يغلق الحقيبة ويندفع بها خارجا(سالم ،٢٠٠٧م: ١٤-١٥).

حاعمل: ماذا أفعل ، ازاي: كيف ، كدة: هكذا ، اروح فين: اين أذهب ، عاوز: تريد ، مش: لست.

أيقن بهجت أنّه دخل في ورطة مع الناظر بسبب الحقيبة ومحتوياتها المنوعة ،خاصة في الحرم المدرسي ، يدخل في تمثيلية ويشرح ويطيل الكلام لإبعاد الشبهات عنه والهروب من العقاب الحتمي ، يتصنع بهجت ويلوم التقدير على فقد الحقيبة المليئة بالكتب والمراجع والمذكرات والملخصات وأيضا اضاف البراشيم واوراق التغشيش!! وعلى حد قوله: (يا رب لا اعتراض على مشيتك) بمعنى حتى لو رسبت في الاختبار ، ليس ذنبي فهذة مشيتك التي سببت في ضياع الحقيبة واللهم لا اعتراض على حكمه وقضائه!!. يستخدم الطلبه أساليب شتى وسبل مبتكرة وذكية للهروب من الإجابة بواسطة التشبث في الدين والعقيدة . يشير الكاتب في هذا المقطع إلى تقنية خرق قاعدة الكمية في نظرية غرايس وعدم الالتزام بمبدأ الكم مما سبب أطالة في الكلام والخروج عن النص والثرثرة وإثارة الضحك في حال يجب أن يكون الحوار بالقدر المطلوب بدون زيادة أو نقصان.

في مشهد اخر:

بهجت: انا اوصف لسيادتك .. لما تخرجي من هنا ، حاتلاقي شارع على يمينك ... في آخره البحر ..

مرسي: اللي في المراكب قوي دي ...

بهجت: الكورنيش لازق فيه علي طول ..

مرسي: في الآخر .. لو مشيي و البحر علي يمينك .. ، فيه محل اسمه اتينوس .

بهجت: له مدخلين ..

مرسي: المهم المدخل اللي علي البحر

بهجت: تدخلي ، تلاقي هول كبير .. في الأخر ..

مرسي: حاتلاقي ترابيزه على اليمين ، قاعد عليها الاستاذ بهجت الاباصيري .. مش كده يا زعيمي ..؟ ..

بهجت: مضبوط يا صديقي .. (يتصافحان) .. تسالي على ، الف مين يدلك ...

مرسي: حاتلاقي الزعيم قاعد هناك من تمانية لتسعة .. اي حد عاوز يروح المنطقه التعليمة ، لازم يروح يساله .. و هو يدله يركب كام ... مش كده يا زعيمي .. ؟ ..

بهجت: مضبوط يا صديقي ... متشكر قوي ...(يتصافحان)

مرسي: اذا ما عرفتيش محل اتينوس ... حاتلاقيني في محطة الرمل من سبعة لتمانية ، قاعد باوصل الناس ... تجيلي اوصلك .. تجيلي اوصلك ..صح يا زعيمي ..؟

بهجت: صح يا صديقي .. متشكر قوي ..(سالم ، ٢٠٠٧م: ٢٨-٢٩).

ترابيزة: طاولة ، هول: قاعة ، ممر ، مش كده: اليس كذالك ، لازق : ملتصق.

الطالبان المشاغبان يصفان طريق العودة إلى الأستاذة في أنّ الشارع ينتهي إلى البحر والبحر فيه مراكب كثيرة جدا وعلى يمين البحر هناك محل اسمه اتينوس وله مدخلان وللمدخل ممر كبير ، في نهاية الممر طاولة على اليمين أليس كذالك يا

زعيم؟ فيجيب بهجت بالضبط ياصديقي ويكمل مرسي: سترين الزعيم بهجت موجودا من الثامنة حتي التاسعة أليس كذالك يا زعيم ؟ يؤيد بهجت كلام زميله وبهذا يكثرون بالحوار والتفصيل الممل مما يثير غضب المدير ...أولا في هذا الحوار يوجد انتهاكا لمبدأ الكم حيث يطيل مرسي الحوار ويكثر من الحديث الغير مطلوب نهائيا وثانيا المشهد مضحك . وثالثا يتضح في هذا المشهد حب التفاخر بالذات عند الطلبة المراهقين الذين لطالما تغافل عنه المدرسين ووضعه سالم بعين الاعتبار .

وأيضا في هذا المشهد:

بهجت: و عاوز الاجزخانه تفضل مفتوحة مائة سنة تحت اسم الأباصيري..حاضمن لك ده انشاء الله مش حافكر في البحر تاني..حامسك الأجزخانة بعد كده حايمسكها ابني وابن ابني ..وابن ابن ابن ابن ابني ..للأبد..في مقابل حاجة واحدة اتجوز عفاف(سالم ، ٢٠٠٧ ، ١١٤).

الأجزخانه: الصيدلية ، تِفْضَل: ستبقى ، اتجوز: اتزوج.

حاول بهجت إقناع الأب في الزواج بالأستاذة فشرع بالمساومة والمفاوضة حيث قال: إني سأعمل في صيدلية في حال موافقتك بزواجي من الأستاذة. واكترث بالحديث في انه سيعمل في الصيدلية وأولاده أيضا وأحفاده وأولاد احفاده أيضا. في عبارة «حامسك الأجزخانة بعد كدة حايمسكها ابني و ابن ابني ..و ابن ابن ابن ابن ابني » يستوظف الكاتب انتهاكا في مبدأ الكم في الإطالة بالحوار ، فقد كان بمقدوره أن يكتفي بالحديث عن نفسه ولايربط أولاده وأحفاده الغائبين ، في الموضوع ...محاولة إقناع الأب يثير الفكاهة والضحك والإطالة في الكلام يخلق أجواء من التسلية والفكاهة.

الحب الوهمي مابين المراهقين من القضايا الأخلاقية المهمة التي تطرق لها الكاتب في المسرحية:

بهجت: لا . . أصِل أنا لي وضع خاص. . أحمد. . ما حَبِتش قبل كِده. . ؟. .

أحمد: طول عمري بأحِب أمي و أخواتي. . بس عمري ما مشيت على السحاب و لقيتهُ طري

بهجت: و هو ده حب يا بني ..؟..

أحمد: أمال ده ايه..؟

بهجت: ما هو أنا كنت فاكر زيك كده ..الحب حاجة تانية..فجاة تلاقي نفسك مش عارف تتكلم..زحمه في عقلك ..الدنيا كلها بتركز في شخص ، قدامك.لما يتكلم تسمع مزيكة ..لما يضحك الدنيا كلها تضحك لك ..فجأة ، تحس انك خدت حقك من الدنيا..و عاوز تموت ..

أحمد: لا ..ده أنت تعبان قوي.. (سالم ، ٢٠٠٧ ، ٨٩).

ماحبتش: لم أحب ، مامشيت: لم امشي ، لقيتة طري: رأيتة طريا

يعبر بهجت عن حبه في وصف الحياة الجميلة والسعيدة مع وجود الحب والغرام ، ويشبة الحب بالمشي على السحاب والشعور برطوبته وطراواته. فيسأل أحمد هل شعرت بهذا الإحساس في حياتك؟ يجيب أحمد أنّه قد احب والدته واخوته ولكن لم يشعر بهذا الاحساس إلى الان. يجيب بهجت وهل هذا حب ياولدي؟ كم أنت بسيط؟ في السابق كنت أتصور الحب كما تصورته أنت بالضبط ولكن الان يختلف فجاء تشعر بعدم القدرة بالتحدث ، العالم كله يتلخص في شخص واحد صوته كالموسيقى وضحكته كضحكات العالم كله لك تشعر انك أخذت حقك في هذة الدنيا واكتفيت بها وتريد الموت ...

يشعرنا النص بتخيلات وأوهام الشباب والهلوسة بالحب التي قد تنبثق من الطالب بسبب ضغوطات نفسية لا يستطيع ادراكها . استطاع الكاتب أن يُبَيِّنَ هذة الظاهرة المنتشرة التي طالما تغافل عنها الأهالي.وتظهر بوضوح في هذا المقطع تقنية الانتهاك في مبدأ الكم واطالة الحديث عن الشعور والأحاسيس في الغرام والحب مما يكثر ويطيل بالكلام من دون شعور مما يسبب خلق اجواء مضحكة ، منها التشبية المضحك في العبارة (السحاب الطري).

٤. ٢. خرق قاعدة الكيف

انتهاك قاعدة الكيف يمكن تجسيدها بالحوار بين أستاذ وطالب انجليزيين: الطالب: طهران في تركيا. .

الأستاذ: طبعا ولندن في امريكا. . . انتهك الاستاذ مبدا التعاون الذي يقتضي الا يقول الا ما يعتقد صوابة ولا يقول ما لا دليل علية.(ابراهيم ،لاتا: ٢).والتي أساسها أن لاتقل ما لا تستطيع البرهنة عن صدقة ، مثلها في مسرحية الحوار التالي الذي تُخترق فيه قاعدة الكيف:

خَدْت بالك يا بو حميد؟. .

أحمد: من ايه؟

بهجت: خدت بالك من حكاية إقلع الجاكتة. . عِرفت قصدها ايه. . ؟.

أحمد: لأ

بهجت: أصل أجمل حاجة في. . دِراعاتي. . مش عاوزاني أخبيهم. . أنت مِصَدِق بَرضة اني حران(علي سالم ، ٢٠٠٧م: ١٠٩).

اقلع الجاكتة: اخلع الرداء ، برضة: أيضًا ، أخبيهم: أخفيهم ، خدت بالك: انتبهت

في هذا المشهد فسر بهجت الأمور كما يحلو له ، فعند سؤال الأستاذة عن نظرية العواطف وهل استوعبه وفهمه؟ يجيب بهجت: احبها جدا ولكنها صعبه للغايه ....هنا يقصد الطالب من حديثه ، الأستاذة عفاف وليس نظرية العواطف ، فهو يحبها جدا ولكنها صعبة المنال ولا يستطيع أن يعبر عن كلامه بوضوح استنادا للمثل المعروف(إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة). عند حديث بهجت عن نظرية العواطف مع الأستاذة كان يتصبب عرقا فقالت له: إن كنت تشعر بالحر ، بمقدورك أن تخلع رداءك. فّسر بهجت الأمور أيضا على مزاجه. . . فقد قال لزميله أحمد أن الأستاذة معجبة بعضلاتي لهذا السبب طلبت مني أن أخلع الرداء ولا تريد مني إخفاءها. يتخذ الكاتب المواقف المضحكة في المشهد وأيضا في العبارة(أصل أجمل حاجة في. . دِراعاتي. . مش عاوزاني أخبيهم. . أنت مِصَدِق بَرُضة إني حَران) تقنية الاستدلالات المتحامقة في استدلالات البعيدةعن الواقع تثير الضحك ، وايضا انتهاكا لمبدأ الكيف ، فمن المفروض أن لا يكون الحوار كذبا وباستطاعته البرهنة على صدقه.

(بسرعة المفاجئه ، وقبل أن تتنبه عفاف. . مرسي يأخذ حقيبتها ويحيط خصرها بذراعه خارجا بها)

الناظر: (يفقد أعصابه). . يا وغد. . ايه اللي بتعمله ده تعالي هنا(مرسي يترك عفاف التي تتمالك نفسها بسرعة).

مرسي: أفندم يا حضرة الناظر. . .

الناظر: (بعنف). . ايه اللي بتعمله ده. . ؟

مرسي: (ببراءة). . كنت حاوصلها. .

الناظر: حد طلب منك انك توصلها. . ؟. .

مرسي: ايوه. . حضرتك. . مش حضرتك قلت وصلها يا جابر. .

الناظر: وانت اسمك جابر. . ؟. .

مرسي: لا. . اسمي مرسي. . مرسي الزناتي. . بس أنا افتكرت أن حضرتك غلطت في اسمي. . مش حضرتك مرة غلطت في اسمي من تلات سنين ، قلت لي يا علي(علي سالم ،٢٠٠٧م: ٢٧).

أثارت تصرفات مرسي غضب المدير عندما أراد أن يوصف العنوان للأستاذة ، أمسك بها من خصرها فوصفه المدير بالوغد وقليل الأدب وقال له: من طلب منك ارشادها ؟ أجاب مرسي انت الذي قلت يا جابر أوصلها. فقال المدير وهل انت جابر؟ رد مرسي: هل تذكر قبل ثلاث سنوات اردت أن تناديني وأخطات بأسمي. . . . لهذا السبب اعتقدت أنك اخطات بأسمي للمرة الثانية. . . في العبارة (افتكرت أن حضرتك غلطت في اسمي. . مش حضرتك مرة غلطت في اسمي من تلات سنين) ، انتهاكا لمبدأ الكيف لأن اجابة مرسي لم تكن واضحة والمحاور لا ينجح في حواره بما يراه كذبا أو غير إقناعي وبما لا يستطيع البرهنة عليه لأنه يضعف حجته. فقد قصد مرسي الانكار لتبرير موقفه والهروب من العقاب بسبب الامساك بالأستاذة عفاف من خصرها. وأيضا في العبارة يا وغد استخدم الكاتب النداء الساخر.

٤. ٣. خرق قاعدة المناسبة

ويعطي غرايس أمثلة حوارية ، فمثلا حين تحاور أم ولدها: هل تشعر بالنعاس ؟ يجيب الابن: لا أرغب في تنظيف أسناني ، فإجابة الطفل غير مناسبة لصيغة السوال فهو خرق لقاعدة المناسبة(براون ،٢٠٠٣م: ٩١). في مسرحية مدرسة المشاغبين تخترق قاعدة المناسبة في حوار بين الناظر و منصور حيث يذكر علي سالم:

الناظر: ضَبطْتك يا خاينة. . ومع مين. . ؟(يلتفت ويفاجأ بمنصور). . ابني؟

منصور: أبويا. . ؟. .

الناظر: ابني الفنان العظيم. . العالمي. . يعمِل في كِدَة. . ؟. .

منصور: سامحني يا بابا

الناظر: لازم اقْتلكُم أنتم الاتنين. .

منصور: آخر مرة يا بابا. . حَرمْت. .

الناظر: أنا حاسامْحَك. . بس على شرط. . ما تجْيبشْ سيرة لامك(علي سالم ،٢٠٠٧م: ٨١).

كدة: هكذا ، حرمت: تبت ، ما تجيبش: لا تخبر

تعلق الطلبة المشاغبون بالأستاذة عفاف كثيرا ، فغاصوا بالخيال ، فقد تخيل منصور إبن المدير في أحلام اليقظة أنه أصبح من الرساميينَ المشهورين وقد عاتب عفاف وقال: لماذا تزوجتِ وتركتِني؟ وكم كنت أحبّك حبا جما ، وفي ذلك الحين يدخل المدير ولكن يتفاجأ الإبن حيث لم يتوقع أن يكون والده ،هو زوج عفاف! وأخذ المدير يلوم ابنه ويقول: ابني الفنان الكبير العالمي كيف يفعل بي هكذا. ويتهمه بالخيانة ، فيطلب منصور منه العفو والغفران ويقول المدير سأسامحك بشرط أن لا تخبر والدتك عن زواجي بعفاف! بشكل عام استعرض الكاتب تقنية البوح بما لا يجوز به في تصوير المواقف المتشابكة كالتمادي في الحوار عن الحب مع الأستاذة وعدم وجود فواصل فيما بينهم مما يثير الجدل في المجتمع. يجب على الحوار أن يكون ملائما وذا علاقة مناسبة فقد انتهك هذا الحوار مبدأ المناسبة في موقف الحب الذي ليس في موضعه مثل المدرسة والنظام التربوي.

مما لا شك فيه ، أن اضطراب الحياة السياسية وفقدان العدالة الإجتماعية أمور تحمل المفكرين والشعراء الى النقد السياسي والإجتماعي الصريح ، كما أن اضطراب الحياة الاقتصادية وتردي المؤسسات الادارية وما يرافقها من شيوع الإنحراف الأخلاقي بسبب الفقر والإختلاط —كل ذلك يؤدي إلى ظهور سخرية اجتماعية في محاولة لإصلاح الأوضاع الفاسدة والمتردية في المجتمع(جبوري ،٢٠١١م: ٧٧). في عبارة «ابني الفنان العظيم. . العالمي. . يعمِل في كِدَه» تحدث الذروة التي تخلق المواقف المثيرة والغير مترقبة ، فقد حملت الذروة في هذا المقطع جوانب من الفكاهة ترافقها خوف ومشاعر مبعثرة.

في مقطع ثاني من المسرحية:

ما تتكلم يا زعيم. . . مش أنت المتحدث الرسمي

بهجت: مَفيشْ بينا وبين حَضْرتك أي حاجة. . احنا واخْدين موقف من الناظر.

عفاف: بس أحمد غلطْ. .

بهجت: مُش لدرجة انه يترفد. . مش لدرجة انه ينطعِن في كرامته. .

عفاف: أوعدكم اني حاتْدَخَل. .

بهجت: تْدَخل حضرتك مش حا يجيب نتيجة. .

(يلتفت لمنصور). . أبوك ده مهبوش في عقله يا منصور. .

منصور: (بدهشة). . اية اللي عرفك. . ؟. . دي والدتي كمان بتقول كدة. . (علي سالم ، ٢٠٠٧م: ٧١-٧٢).

مهبوش في عقله: ناقص العقل ، غلِط: أخطأ.

عندما أراد الناظر أن يفصل أحمد من المدرسة أعترض الطلبة وأخذوا يتذمرون ويطلبون من بهجت أن يتدخل(بهجت المتحدث الرسمي والزعيم) وبالفعل أشتكي الحال إلى السيدة عفاف وهي وعدتهم بأن تتدخل في الامر. خاطب الطلبة منصور ابن الناظر وقالوا له أن والدك (أبوك ده مهبوش في عقله) أو مجنون ومختل عقليا. . . كيف يجرأ أن يفعل هكذا مع زميلنا. اندهش منصور من كلام زملائه في كلمة مهبوش لان والدته أيضا لديها هذا الرأي (بأن والده مختل عقليا). بالطبع التربية منذ الصغر إن لم تكن على قاعدة الاحترام مابين العائلة وجعل مكانة خاصة لأي فرد من الأسرة ، خاصة الوالد والوالدة ، قد يؤدي إلى انجراف الإبن إلى أعمال الشغب لتخلية الكبت الداخلي في تعرضه لبعض المشاكل في البيت ، فقد استطاع الكاتب أن يتطرق إلى كل هذة المعضلات بصورة شاملة وساخرة في نفس الوقت. من الواضح وجود اختراق في مبدأ المناسبة في العبارة (أبوك ده مهبوش في عقله يا منصور) من المفروض ان يقف منصور ويدافع عن أبيه وهذا الانتهاك يخلق جوا من الفكاهة والمتعة. وأيضا استوظف الكاتب التشبية المضحك في العبارة (ما تتكلم يا زعيم. . . مش أنت المتحدث الرسمي) بما أن المتحدث الرسمي لا يطلق على الطالب بل على رجل أعمال ناجح !!.

(في درج منصور ولطفي مركب صنبور صغير ، يفتحانه ويملأن كوب شاي)

عفاف: اية دة. . . .

لطفي: شاي حليب بوسطة. .

منصور: دة بوفيه ترانزيستور

عفاف: (تفتح الدرج). . حلو. . حلو قوي الاختراع دة. .

منصور: تحبي سيادتك تأخدي قهوة اكسبريسوا. .

(تفتح درج بهجت)

عفاف: ده فيه هنا كمان مشروبات مش بريئة قوي. .

بهجت: أصل بنْكَمِل نروح البوفية في الفسحة. . . كمان بيقدم طلبات مش نظيفة قلنا نعمل اكتفاء ذاتي (علي سالم ،٢٠٠٧م: ٥٨-٥٩).

ايه ده: ماهذا ، سيادتك: حضرتك ، نروح: نذهب

المعلمة تتطلع على أدراج الطلبة وترى الوسائل المجهزة بما فيه من شاي وقهوة و. . . . تندهش بهذا الاختراع والموهبة وتتساءل بدافع التهكم والسخرية عن الكحول أيضا ، يجيبوا بأن مقصف المدرسة أيضا تقدم طلبات غير نزيهة ، وبذلك اعتمدوا على الاكتفاء الذاتي. بهجت خرج من قاعدة الملائمة ، واجابته لم تكن تناسب مقتضى السؤال وقد اخترق مبدأ المناسبة. يجسد الكاتب سلوك المراهقين في احضار الممنوعات في المدرسة ويطالب بالرقابة. . . من الظواهر الأخلاقية التي عمد إليها الكاتب ظاهرة التدخين المنتشرة عند الطلبة والمراهقين ولها تاثيرات سلبية وعوارض جانبية على الصحة الجسدية والعقلية. تقول منظمة الصحة العالمية بأن هناك أربع صفات بين المدخنين الشباب ليست موجودة بين المدخنين في نفس العمر وهي:

١. أن هؤلاء الشباب على الغالب ما يكون لديهم والد مدخن .
٢. أنهم ليسوا ناجحين في الدراسة.
٣. يعتقد بعض المراهقين بأن التدخين هو دلالة على الاستقلالية وتمرد ضد الوالدين(شيفر وميلمان ، ١٩٩٩: ٣٣١).

مرسي: غلط. . لما واحد يحافظ علي صِحتّه. . ؟. . لازم الإنسان يبَقى قَوي. .

عفاف: القوة شيء عظيم. . بس مهما كنت قوي ، ما تْنسَاشْ ان التور حايبقَى أقوى منك. . الكلام دة قالهُ أرسطو. .

مرسي: عارفه. . دَه صاحبْ المطعم اللي في أول شارع بور سعيد. .

عفاف: الظاهر عليك ما بتعرفْش حاجة خالص. .

مرسي: لازم قَصْدَك أرسطو التاني. . بِتاعْ الَخمارة

دة: هذا ، بتعرفش: لا تعرف ، حاجة: شي ، بتاع: صاحب: الخمارة: متجر الكحول.

أرادت الأستاذة أن تتعرف على الطلبة ، فبدأ الناظر في تقديم مرسي وقال: هو ابن صاحب اكبر سيارات النقل في المدينة ومصروفة ثلاثة جنية وهوايته الملاكمة ويأكل في اليوم عشر بيضات ودجاجتين. . . . يرد مرسي على تعليق الناظر: وما بها لو كنت أريد أن أحافظ على صحتي وأصبح قويا. . . تجيب المعلمة ان القوة شيئٌ عظيم ولكن كما قال أرسطو :إن الثور سيبقى أقوى منك. . . قال مرسي: أعرف ارسطو جيدا ، هو صاحب المطعم في مدينة بور سعيد. . . ولكن الأستاذة عفاف قالت له يبدو انك لا تعرف شي بتاتا وتقصد الأستاذة في كلامها إن كان شخص لا يعرف ارسطو الشهير فانه جاهل ولكن مرسي يتحامق ويكمل: هل تقصدين ارسطو صاحب متجر الخمر أذن؟!

تعددت وتباينت عوامل الانحراف لدى التلاميذ في المجتمع ، فلقد اشتركت في تفاعلها مع بعضها البعض في ظهوره بشكل مباشر أو غير مباشر ، ولا يمكن فهم هذة الظاهرة بوضوح إلا بفهم الظروف الإجتماعية(الزبيدي ،٢٠٠٣م: ٤٤).

٤. ٤. خرق قاعدة الطريقـة

يتم هذا المبدأ عندما يكون في الخطاب أو القول ، غموض وإبهام ، ونجد هذا مثلا في رواية عن الحجاج أنه قال لرجل من الخوارج: " أجمعت القرآن؟" قال: "أمتفرقا كان فأجمعه" ، قال: أتقرأه ظاهرا ؟ قال: بل أقرأه وأنا أنظر إلية ، قال: أتحفظه؟ قال: أخشيت فراره فأحفظه(الكبيسي ،لاتا: ١٢٩). في المسرحية نماذج كثيرة حول انتهاك مبدأ الطريقة ومنهاهذا المشهد الفكاهي التالي:

الجوابات دي مبعوتة لمين؟. .

مرسي: مكتوب علي الظرف. .

الناظر: (يستعرض الخطابات). . فتحية. . وده لسهير. . وده لخديجة. . وده لحكمت. .

بهجت: (بدهشة غاضبة). . حكمت؟. . ما نِعرَفْش حد اسمه حِكْمَت. .

مرسي: الجواب ده مَدْسوس علينا. .

بهجت: (صائحا في احتجاج). . مؤامرة عامْلاها مدرسة الصنايع. . وديني يا حضرة الناظر(يطلع علي الخطاب). . الجواب دة جاي غلط يا حضرة الناظر دَه مَبْعوت للست الناظرة(سالم ،٢٠٠٧م: ٣٥-٣٤)

عاوز: أريد ، مبعوتة: مبعوثة ، مدسوس: مؤامرة ، وديني: اقسم بديني ، للست: للسيدة

المدير يسأل الطلبة ما قضية الرسائل المرسلة لكل من: فتحية وسهير وخديجة وحكمت ، يعترض مرسي على اسم حكمت ويقول: نعم لدينا صديقات كثيرات ولكن حكمت لم تكن من ضمنهم وصرحوا بأنها مؤامرة من جانب مدرسة الصنايع. في الواقع لم يكن لديهم صديقة بهذا الاسم ، والغريب في الأمر أن ناظرةمدرسة البنات ، إسمها حكمت!. . .

مع أن الطلبة الأشقياء هم أهل الغش والشغب ولكن لم يرضوا بالظلم ، فعند سماعهم باسم الناظرة صعقوا واحتجوا على مدرسة الصنايع واتهامها المباشر لهم ، فرغم أخطائهم الفادحة يطالبون بالعدل. . . . يتضح في هذا المشهد انتهاكا لمبدأ الطريقة في عبارة (مكتوب على الظرف) ، لأنه من الضروري أن يكون الكلام واضحا وبعيدا عن الغموض والابهام ، حيث يبدو أن الكاتب ينقل ظاهرة الفساد الاداري المنتشر في المدارس والانتقاد منهم. الأعمال اللا أخلاقية من جانب المراهقين تكمن في عدم اهتمام والديهم بهم وتركهم في حال سبيلهم لفعل أي شي. يجسد الكاتب المواضيع والقضايا ساخنة لسلوكيات المراهق بهدف توصيل الرساله والتوعية .

وأيضا في المشهد:

بهجت: الخبار ايه..؟قالت لك ايه..؟

أحمد: كانت بتراجع لي العربي..

بهجت: (بلهفة)كلمتك عني..؟

أحمد: (متهربا) شويه..

بهجت: و أنت رأيك ايه؟

أحمد: في أيه ؟..

بهجت: يعني...مبسوطة مني..؟

أحمد: أيوا..

بهجت: قالت لك كده بصراحة..؟

أحمد: لأ..بس كان باين عليها..

بهجت: (منشرحا) متشكر..(بقلق)كان باين عليها ايه..؟

أحمد: انت فاهم بقي (سالم ، ٢٠٠٧ ، ١٠٥).

عرف بهجت أن الأستاذة كانت تراجع دروس اللغة العربية مع أحمد ، بعدها استجوب أحمد عن مضمون الحوار الذي دار بينهما في ما يخصه في التحديد فقال: ماذا قالت لك الأستاذة يا أحمد ؟ ، فقال احمد لا شيء إنما كنا نراجع الدروس اللغة العربية و قال بهجت: هل سألتك عني ؟ أجاب أحمد نوعا ما ، يكثر بهجت من الأسئلة السخيفة لا هدف لها ولا غاية ويكثر بالقول: هل هي مسرورة مني ؟وهل صارحتك بهذا الشي؟ ألا تظن أنها معجبة بي ؟ما رأيك أنت ؟يجيب أحمد أجوبة مبهمة و متهربا من اسألة بهجت . الطالب أحمد ضعيف الشخصية و بسيط في تصرفاته و يخشي أن يكدر خاطر بهجت فيجيب اجابات غير صحيحة و بعيدة عن الواقع لتكون مرضية نوعا ما لبهجت . الغموض و الابهام بالأجابة ، يشكل انتهاكا في مبدأ الطريقة في هذا المشهد. أدرك غرايس ان هناك حالات كثيرة يخفق فيها الناس في مراعاة القواعد واحترامها ، وقد ينشأ هذا الاخفاق عن تعمد الكذب وخداع الآخرين أو عدم قدرة بالتعبير عن المقاصد من وراء الكلام تعبيرا واضحا (اسماعيل ، ٢٠٠٥ ، ٨٨).

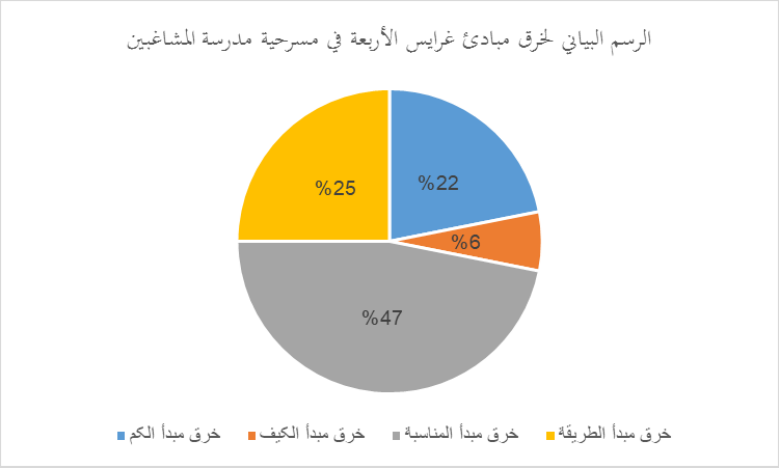

الجدير بالذكر أن المصادر التي اعتمد عليها التحليل معظمها من نظرية غرايس لمبدأ التعاون فيما يخص مؤشرات الإنتهاكات. بعد جمع البيانات ، يظهر أن هناك خمسة عشرحوارا يتضمن انتهاكا في مبدأ المناسبة الأكثر شيوعا عندالطلبة في اجابتهم غير الملائمة لمقتضي الحال خوفا من العقاب وخطر الفصل من المدرسة. اما انتهاك مبدا الطريقة تحتل المرتبة الثانية المثيرة للضحك والاجوبة المشحونة بالغموض والابهام ، في حال استعرض الكاتب مواضيع مهمة من القضايا الأخلاقية للطلاب في اغلبية المدارس كالعنف والتنمر والشذوذ الجنسي والتدخين والخ .بالنسبة لمبدأ الكم استوظف الكاتب الاطالة في الحوار او الاختصار الكثير لخلق الاجواء الفكاهية. أما مبدأ الكيف احتل المرتبة الأخيرة .

الخاتمة

من خلال بحثنا توصلنا إلى مجموعة من الملاحظات التي تتلخص فيما يلي: نظرية غرايس تشير إلى أنّ الارتباط ما بين النص له علاقة متلازمة ، ويتوافق الحوار حسب مبدأ الكم والكيف والطريقة والمناسبة ، وانتهاك الأصول يؤدّي إلى

الفكاهة ويحدث الاستلزام بواسطة انتهاك قواعدة ويتضح أن القضايا الثقافية والاجتماعية هي الغالبة في المسرحية ، فقد استطاع الكاتب الهزلي علي سالم بإبداعه جذب المشاهد بواسطة اللغة المصرية الدارجة واندماجه بعمق القضية بصورة مضحكة وساخرة ، وتضمنت المسرحية نقدا لاذعا لما فيه من مفارقات ومبالغات ، ويشير من خلال الانتهاكات في مبدأ المناسبة ، مواقف مثيره ليس في موضعها ، الجدير بالذكر أن انتهاكات مبادي غرايس من حيث المناسبة والكمية احتلت المرتبة الأولى من التقنيات الفكاهية في المسرحية. وإن عدم الإلتزام في مبدأ التعاون لنظرية غرايس يحدث خرق في التعاون وايجاد الإستلزام الحواري ، فيدرك المخاطب ويسعى الوصول إلى هدف وغاية المتكلم من هذا الخرق والإنتهاك المتعمد ، ومنها خلق أجواء فكاهية مثيرة للضحك. فمن ضمن القضايا التي أشار الكاتب إليها ، ظاهرة الحب الوهمي والانحرافات الأخلاقيه وظاهرة التدخين والتفاخر. فقد تناول الكاتب المشاكل الأخلاقية بكل جرأة ونقل ما يحدث من انحلال أخلاقي في المجتمع ولدى الطلبة في النظام التربوي بالذات.

المصادر

القران الكريم.
أحمد محمد ، الحوفي(۲۰۰۱م).الفكاهة في الأدب أصولها وانواعها ، الطبعة الثانية ، مصر: نهضة مصر.
أيمن عبد المجيد (۲۰۱٤م). موقع العرب
برويني ،خليل ؛رحيمي ،ثريا ، (۲۰۲۳م).مقاربة الوجهة السردية المكانية للخطاب القراني في الدراسات الايرانية و الجزائرية. مجلة اللغة العربية وآدابها ، مجد ۱۹ ، رقم۱ ، ص ۱-۱۹.
بشرى البستاني (۲۰۱۲م). التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، لندن: موسسة السيابي.
الجاحظ (۱۹٦۹م). البخلاء ، تحقيق فوزي عطوي ، بيروت: دار صعب .
جمعة سيديوسف(۲۰۰٤م).سيكولوجية اللغة والمرض النفسي سيميائيات التوال وفعالية الحوار-أحمد يوسف. الجزائر: مخبر السيميلئيات جامعة وهران.
رويول براون(۱۹۹۷م). تحليل الخطاب ، ترجمة محمد الزلبطي ومنير التريكي ، ط۱ ، جامعة الملك سعود.
روبول براون(۲۰۰۳م). جاک مشلار -التداولية اليوم- علم جديد في التواصل ، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني ، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
كامبل ، روبرت (۱۹۹٦م).اعلام الأدب العربي المعاصر سير وسيردب العربي المعاصر سير وسيرذاتية ، مركز الدراسات للعالم العربي ، جامعة القديس يوسف ، المجلد الاول ، ط۱ ، بيروت: الشرطة المتحدة للتوزيع.
زكريا ابراهيم (لاتا) ، سيكلوجية الفكاهة والضحك. مصر: دارمصر للطباعة.
سراج‌الدين محمد(۱۹۹۹م). الفكاهة في الشعر العربي. لبنان: بيروت.
شيفر ، شارز و ميلمان ، هوارد(۱۹۹۹م): سيكلوجية الطفولة و المراهقة و مشكلاتها ، ترجمة سعيد حسني العزة ، الطبعة الأولي ، عمان ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع.
صباح عطية(لاتا). نظرية الأفعال الكلامية في النص الحواري وفق مفاهيم الحداثة والمعاصرة ،كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد: منشورات موقع كلية الفنون الجميلة .
صلاح اسماعيل(۲۰۰٥م). نظرية المعني في فلسفة بول جرايس ، الدار المصرية السعودية القاهرة .
عادل عزالدين الاشول (۱۹۹۹م). علم‌النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
عادل الفاخوري(۱۹۸۹م).الاقتضاء في التداول اللساني ، عدد۳ ، جامعة الكويت: مجلة عالم الفكر ، مجلد ۲۰.
عبدالرحمن محمد محمود جبوري(۲۰۱۱م). السخرية في شعر البردوني ، المكتب الجامعي الحديث ، العراق: جامعة كركوك.
عبدالقادر البار (۲۰۱۸م). «الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس» ، مجلة مقاليد ، العدد ١٤ جوان-جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
عبدالكريم اليافي(۱۹۹٦م).دراسات فنية في الأدب العربي ، الطبعة الاولي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
عبدالعزيز شرف(۱۹۹۲م).الادب الفكاهي ، الطبعة الثانية ، مصر ، جيزة: الشركة المصرية العالمية للنشر — لوتجمان.
عبدالواحد الكبيسي(لاتا). السريع أم المتأمل ، دار الفرات للنشر ، بيروت ، ط۱.
كمال علوان الزبيدي(۲۰۰۳م). علم‌النفس الاجتماع ، ط۱ ، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
علي سالم (۲۰۰۷م). مدرسة المشاغبين ، مصر — القاهرة: مكتبة مدبولي.
محمد عبد المؤمن حسين(۲۰۰۰م).علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، الإسكندرية: المكتبة الجامعية .
محمود عكاشة(۲۰۰٥م). لغة الخطاب السياسي ، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، ط۱ ، مصر: دارالنشر للجامعات.
نبيل راغب(۲۰۰۰م). الادب الساخر ، مكتبة الاسرة ، جمعية الرعاية ، مصالح الهيئة المصرية العامة للكتاب: دارالكتب .
نعمان محمد طه(۱۹۸۷م). السخرية في الأدب العربي ، ط۱ ، مصر: التوفيقة للطباعة بالأزهر.
Abd Al-Karim (1996), AlyafiDrasatFania FI AdbAlarabi,FirstEditian,LebanonNashronLibrary,Bierut. (in Arabic)
Abd Al-majid ,Aymn(2014) Movgh Al-Arabin Arabic
Abrahim,Zakria, Phycology Al-Fokaha v Al- zahk ,Dar Al-Masr publication, Egypt. (in Arabic)

Al-Ashval,AdelAz Al-Din(1999),Alm Al-nfs Al-Nmomn Al-Ganin ala AL-Shaykhokha,Angelo Egypt Library,Egypt. (in Arabic)

Al-Bar,Abd Al-Ghadr(2018),Al-AstlzamAlhvari v Dinamicia Al-Tkhatb fi Mafhom Grace,14thEditian,Mghalid Magazine, GhasdiMrbahVrghla College. (in Arabic)

Al-**B**stani Boshra(2012) Altdavlia fi Bahth Al- laghvi v Al-naghdi, , Al-siabi Institute, London. (in Arabic)

Al-Fakhori Adel (1989),Al-Aghtza fi Al-tdavl Al-lsani,ThirdEditian,PhilosophicalProfessor,Alm Al-fkr 20thEditian ,Kuwait college. (in Arabic)

Al-hofi ,Ahmed Mohammad (2001) Al-fkaha fi Al- adab, Osolha v anvaha, nahzamasr, Egypt, Second editionin Arabic. (in Arabic)

Ali,Salm(2007),MadrsaAlmshaghbin,MadboliLibrary,Egypt,Alghahra. (in Arabic)

Al-Jahz(1969),Al-Bokjhla,TahghighFoziAtvi, Dar Saab, Beirut. (in Arabic)

Al-Kabisi, AbdAlvahd,Alsarea am Almataml,DarAlfratPublication,FirstPublish,(Lata),Bierut. (in Arabic)

AL-Quran Al Kareem

Atia, Sabah,Nazria Al-AfalAlklamia fi Al-ns AlhvariVfghMfahim Al-hdasa v Al-maasr,Baghdad Art College, Baghdad. (in Arabic)

Brawon,Royal(2003) Jack Mashlar, Al-TdavliaAlyom,Alm Al-jadid fi Altvasl,Translatin of Dr Sayf Al-Din Doghvos and Mohmmad Al-Shaybani, Dar Al- Taliea publication, Bierut. (in Arabic)

Brown,Royal(1997) Thlil Al-Khtab, Mohmmad Al-Znbti and Monir Al-TrikiTranslatian,Al-MlkSoad College. (in Arabic)

Hossien,MohhmmadAbdAlmoman(2000),Alm Al-Nfs Al-Tfola Al-Mraghba,CollegeLibrary,Askndria,Egypt. (in Arabic)

Jabori,AbdAlrhman MOHHMAD Mahmmod(2011), Al- Sokhrie fi Shaar Al-Brdoni,KarkokCollege,Iraq. (in Arabic)

Jomma, SaydYossef, YossefAhmad(2004), Phycology Al-Logha v Al-Marz Al-Nfsi, Simaeat Al-Tval v Faliet Al-Alhvar,Mokhbr Al-Semaeat, Vahran College ,Algebra. (in Arabic)

Mahmmod Akasha(2005),Logha Al-Khtab Al-Siasi,ApplicatianalLangustic Study in Conjection Theory ,First Publish, Publish for college,Egypt. (in Arabic)

Mohammad, Sraj Al-Din, Fokaha fi Al-Shaar AL-Arabi ,Lobnan, Bierut. (in Arabic)

Mohhmad ,TahaNaman(1987),Al-Sokhria Fi Aladab Al-Arabi,Al-Azhar for Publish.First Publish. (in Arabic)

Parvini, Khalil and Soria Rahimi,(2023), The spatial narrative destination approach to the Quranic discourse in Iranian and Algerian studies. Journal of Arabic Language and Literature, University of Tehran Publishing House. (in Arabic)

Raghb Nabil(2000),Al-Adab Al-Sakhr,FamilyLibrary,AlreayaCommunity,The Home of Book,Egypt. (in Arabic)

Sharf Abd Al-Aziz(1992),Al-Adb Al-fkahi, jiza, The Universal Company of Publication,Lotjman, Second Editian,Egypt. (in Arabic)

Zabidi,KmalAlvan(2003),Alm Al-Nfs Al-ajtmaa,Papers For Publish,Jordan, Oman. (in Arabic)